

التعليق على تفسير الطبري الدرس 71 سورة البقرة الآيات 11

31

مساعدة الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين الى يوم الدين. اما بعد فنكمل ما وقفنا عنده من التعليق على تفسير الامام ابن جرير الطبري عند قوله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وهذا - 00:00:00

هو يوم الثلاثين من شهر جمادى الثاني من عام الف واربعمئة وخمسة وثلاثين. تفضل شيخ عبد الله الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - 00:00:45

اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال الامام ابن جرير رحمه الله تعالى القول في تأويل قوله جل ثناؤه واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اختلف اهل التأويل في تأويل هذه الآية - 00:01:03

فروي عن سلمان الفارسي انه كان يقول لم يجى هؤلاء بعد وساق باسناده عن عباد ابن عبد الله عن سلمان قال ما جاء هؤلاء بعد الذين واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا ان - 00:01:18

انما نحن مصلحون وساق باسناده عن زيد ابن وهب وغيره عن سلمان انه قال في هذه الآية اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون قال ما جاء هؤلاء بعد - 00:01:37

وقال اخرون بما حدثني به موسى ابن هارون وساق باسناده عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:54

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. اما لا تفسدوا في الارض فان الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية وساق باسناده عن الربيع واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض يقول لا تعصوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. قال فكان - 00:02:13

ففسادهم على انفسهم ذلك معصية الله. لان من عصى الله في الارض او امر بمعصيته فقد افسد في الارض لان اصلاح الارض والسماء بالطاعة واولى التأويلين بالآية تأويل من قال ان قول الله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون - 00:02:37

نزلت في المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان كان معنيا بها كل من كان بمثل صفتهم من المنافقين بعدهم الى يوم القيامة وقد يحتمل قول سلمان عند تلاوة هذه الآية ما جاء هؤلاء بعد ان يكون قاله بعد ثناء الذين - 00:03:02

بهذه الصفة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرا منه عمن جاء عمن هو جاء منهم بعدهم. ولما يجى بعد لا انه على انه لم يمضي ممن ذلك صفته احد - 00:03:26

وانما قلنا اولى التأويلين بالآية ما ذكرنا لاجماع الحجة من اهل التأويل على ان ذلك صفة من كان ظهرا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين وان - 00:03:43

ان هذه الايات فيهم نزلت والتأويل المجمع عليه اولى بتأويل القرآن من قول لا دلالة على صحته منه من اصل ولا نظير والافساد في الارض العمل فيها بما نهى الله جل وعز عنه. وتضييعه الشيخ عبد الله لو تكرمت - 00:04:03

اه بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وذكر آ تأويلين كما ذكر بان اهل التأويل اختلفوا

القول الاول وهو المروي عن سلمان الفارسي - 00:04:25

قال لم يجئ هؤلاء بعدي والوجه الثاني ما رواه عن جماعة لابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة اللي هو تفسير السدي المشهور ان فسر الفساد ان الكفر والعمل بالمعصية. والرواية الاخرى يذكرها عن ربيع - 00:04:42

انهم قال لا تعصوا في الارض ومساق حديث هؤلاء الذي سبق ذكره على انها في المنافقين بمعنى انه هنا لم ينص على ان في المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن اذا رجعنا الى نفس الاثر الذي ذكره قبل. وسيأتي بعد انها في - 00:05:01
المنافقين لانه قد يقول قائل من اين جاء الطبري بان المقصود هم اه اهل النفاق؟ فالجواب باعتبار ما قبل هذا الاثر وما سيأتي بعده من نفس الاسناد الذي ذكره ذكر الترجيح عنده والترجيح فيه مسائل. طبعاً المسألة الاولى - 00:05:19
انه نص على ان هذه الآية نزلت في المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال بعدها وان كان معنيا بها كل من كان بمثل صفتهم - 00:05:42

وهذا هو اسلوب ايش؟ التفسير يعني اللي سبق ان ذكرناه في قضية مهارة التفسير هو النظر اولاً في من عني بالخطاب اولاً والطبري الان يبين ان اول من عني بالخطاب هم المنافقون الذين كانوا بين ظهراي الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:56
فاذا عرف هذا جاء بعد ذلك ايش التعميم ادخال غيرهم معهم. فكل من كانت هذه صفته دخل والذي عبارته قال وان كان معنيا بها كل من كان بمثل صفتهم فمعنى ذلك اذا الان - 00:06:15

ننتقل نحن الان من الخصوص الى العموم ينطلق من الخصوص الى العموم. فنحن الان بينا ان الآية نزلت في قوم خاصين مثل ما ذكر في اكثر من موطن ثم بعد ذلك يدخل فيهم من كان - 00:06:31

على مثل صفتهم ولا ننظر نحن الى ان نقول ان الآية عامة فتشمل هؤلاء هناك معنى لا نعمم اللفظ ابتداء فهذا الفرق يحسن بطالب علم التفسير ان ينتبه له الذي سلكه الان الطبري هو بيان ان هذه الآية نزلت في قوم خاصين وهم من كانوا بين ظهراي النبي صلى الله عليه وسلم والمنافقين - 00:06:47

ثم بعد ذلك يدخل فيهم من كان عاصمتهم قال من المنافقين بعدهم الى يوم القيامة طيب الان انتهى من ذكر الترجيح. يعني الوجه الراجح عنده عندنا قول سلمان في اشكال لان سلمان رضي الله تعالى عنه قال لم يجئ - 00:07:13
اه او قال عبارته لم يجيء هؤلاء بعد. هنا سؤال يجب ان ننتبه له في مسألة المعنى والتأويل هل سلمان يتكلم عن المعنى او عن

التأويل طبعاً التأويل بمعناه الثاني - 00:07:33

يعني اذا قلنا المعنى الان عندنا المعنى وما يؤول اليه المعنى المعنى الان هل سلمان قال او اشار الى ان المعنى غير مفهوم او لا يعلم؟ الجواب لا. بل قوله يدل على ان المعنى معلوم ومفهوم. فاذا سلمان رضي الله تعالى عنه - 00:07:49

لا يناقش في مجال المعنى. المعنى مفهوم وانما يناقش فيما بعد المعنى. من المقصود بهذه الآية؟ وهل جاءوا او لم طيب هذي

مسألة. المسألة الثانية في كلام الامام الطبري وكلام يعني اه كلام نفيس في توجيه كلام سلمان رضي الله تعالى عنه - 00:08:09

يقول وقد يحتمل قول سلمان عند تلاوة هذه الآية ما جاها ولا بعد ان يكون ان يكون قاله بعد فناء الذين كانوا بهذه الصفة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني كانه يقول - 00:08:30

ولا توجيه جميل يعني كانه يقول ان المنافقين الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم انتهوا فالاية بالنسبة لمن تنطبق عليه لا يوجد من تنطبق عليه في عهد سلمان - 00:08:44

يعني لا يوجد من تنطبق عليه في عهد سلمان بعد ان فني المنافقون الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن سيأتي من سيكون ايش على مثله صفاتهم وعلى شاكلتهم هذا يأتون في زمان اخر - 00:08:59

ويقول الوقت الذي اعيشه الان لا يوجد اهل نفاق قالوا ماذا معنى كلامه؟ ولم يجيء بعد هؤلاء لا ان معنى كلامه انه لم يجيء هؤلاء في الماضي يعني كانه يقول لم ينفي الماضي - 00:09:12

نفياً مطلقاً وانما كانه يشير الى هذا المعنى. طبعاً هذا الحقيقة توجيه جميل لاحتمال قول سلمان رضي الله تعالى عنه وهذا العلم او

هذا النوع من من او سميناه علم او نسميه موضوع آآ سمية ما شئت اللي هو توجيه الاقوال يعني - [00:09:30](#)

نحن بحاجة اليه وهو دقيق جدا ويحتاج الى اه طبعا الى مهارة في اللغة الى حتى اه نظر عقلي في تخريج الاقوال لان مثل هذا قول لو انت نظرت الى اقوال المفسرين قد يحار فيه بعض المفسرين انه كيف يقول سلمان لم يجيء هؤلاء بعد - [00:09:49](#)

والاية نازلة في سياق المنافقين والاية قبلها وبعدها كلها في المنافقين فهل يعقل ان سلمان رضي الله تعالى عنه يجهل هذا المعنى؟ الجواب لا وانما خريج مثل ما ذكر الامام الطبري انه اشار الى ان هؤلاء - [00:10:08](#)

ان هؤلاء سيأتون لان اهل النفاق الاولين قد مضوا وانتهوا. يعني قد مضوا وانتهوا. فكنا باختصار كانوا يقول لنا ان وقتي اعيش فيه لم يكن فيه نفاق وقد انتهى النفاق الاول الذي كان عند الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يأتي بعده نفاق وسيأتي - [00:10:24](#)

يعني بعده. هذا باختصار توجيه كلام الامام الطبري تفسير سلمان رضي الله تعالى عنه وهو تفسير او توجيه دقيق وجميل اه طبعا سلمان بالمناسبة فقط يعني سلمان ايضا له في موطن اخر اه في قوله سبحانه وتعالى ويل للمطففين اذا له استنباط - [00:10:44](#)

اه لطيف اه كان يذكر حديث اه الذي ينقص من صلاته فقال بعد ان ذكر حديث الذي ينقص من صلاته قال وقد علمتم ما قال الله في المطففين قد علمتم من قال الله في المطففين. نحن لو نظرنا الى سياق الايات في قوله ويل للمطففين جاءت في مجال التجارة وللمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم - [00:11:06](#)

وزنهم يخسرون فهذه مرتبطة بايش؟ بالكيل والميزان وليس لها علاقة بالصلاة لكن سلمان ادخل فيها ايضا ايش موضوع الصلاة وهذا يعتبر من دقائق الاستنباط. يعتبر من دقائق الاستنباط يعني كأنه نزل - [00:11:29](#)

حال النقص من الكيل والميزان بحال الذي ينقص من من صلاته يعني مشابهة هذه الحال بهذه الحال وهذا نوع من ماذا؟ من المقايسة. والمقايسة في التفسير عند سلف يعني من الصحابة والتابعين واتباعهم او حتى عند مدخلهم موجودة. يعني المقايسات هذه موجودة هي مبنية على القياس. فكأنه يربط هذا - [00:11:47](#)

هذا وان كان هذا مساقه في مجال وذاك مساقه مجال لكن بينهما اشتراك في امر عام. هذا الان باختصار ما ذكره عن قول سلمان لكن ايضا عرج على امر مهم جدا وهي انه لو كان كلام سلمان رضي الله تعالى عنه - [00:12:12](#)

معناه انه لم يجيء مطلقا فما العمل نحن الان امام قول صحابي وقول ايضا صحابة اخرين مع ايضا قول من تبعهم من التابعين واتباعهم قال هنا وانما قلنا اولى التأويلين بالاية ما ذكرنا - [00:12:29](#)

يعني اللي هو القول انها نزلت في المنافقين كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وليس المراد بها ان اناس زادوا من بعد قال لاجماع الحجة من اهل التأويل على ان ذلك صفة من كان بين ظهراي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:48](#)

كما قلت لكم قبل قليل قد يقول قائل اين الاجماع؟ من اين جاء الطبري بالاجماع ولم يذكر الا رواية السد عن اشياخه وقول الربيع بن انس طبعا الطبري هنا رأى كما قلت لكم الى - [00:13:04](#)

مجمل ما ورد في الروايات على ان هذه الايات نزلت في من المنافقين ان ليس مجاهد تذكرون كلام مجاهد رضي الله تعالى عنه انه قال ثلاثة عشر اية في من - [00:13:19](#)

المنافقين وغيره ايضا فالطبري اذا الان ينظر الى الاية الى الاقوال التي سبقت في التنبيه على ان هذه الايات نزلت في المنافقين الذين كانوا بين ظهراي النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا هناك اجماع من الحجة - [00:13:29](#)

باجماع من اهل التأويل على ان المراد بها المنافقين الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بعد ذلك وان هذه الايات اللي مخصوصة بالذات فيهم نزلت بالذات هذه الايات نزلت فيهم - [00:13:45](#)

ثم قال قاعدة والتأويل المجمع عليه اولى بتأويل القرآن من قول لا دلالة على صحته من اصل ولا نظر جميل يعني كانوا يقولون قول سلمان رضي الله تعالى عنه ولكن هذا من باب الادب ولم ينص على قول سليمان يقول قال زمان او كذا لا. وذكر هذا القول الثاني انه لا دلالة عليه من من اصل ولا نظر. ونوع من الادب - [00:13:59](#)

في الا يقول قال سلمان وكذا انما ذكر هذا القول فيه اشكال طيب ما هو الاصل؟ الاصل اما ان يكون من الكتاب واما ان يكون من ماذا

من السنة والنظر اللي هو الدلالة ايش - 00:14:26

العقلية يعني الان كان عندنا الان هو هو يوجد هذه الاشياء لكن هنا اختار مصطلح الاصل وقابله بمصطلح ايش؟ النظر هم اه معذرة

النظير معذرة طيب اذا لازم نلبس نظارات الشيخ عبد الله - 00:14:40

اه معذرة من اصل ولا نظير. طيب اذا كان النظير اذا نعود اه نصح المعلومة ما هي مشكلة. اذا النظير الان يعني من اصل ولا نظير له

ايضا في ماذا - 00:14:58

بالقرآن يعني لا نظير لهذا الذي فسر به في القرآن واضح سم اي ولا شك ووجه من اوجه النظر هذا عشان طبعا آآ تعزيز للخطأ الذي

وقعته لا بأس. ما هي مشكلة. آآ نعود مرة اخرى الى قضية الاصل واذكر ايضا فيها قضية النظر - 00:15:08

او او الخبر او قصدي العقل نريد ان ننتبه الى هذه المسألة ونحن نناقش العبارات عند بن جرير يعني بنجرير دائما ينص وعلى قضية العقل وكثير ممن يدرس او من يقرأ تفسير ابن جرير او ينظر في تفسير الجرير يظن ان ابن جرير ماذا؟ يعتمد على ايش؟ على الاثار

فقط - 00:15:31

يعني كانوا يقولوا هذا تفسير اثري وهذا ليس بدقيق. لماذا؟ لان ابن جرير رضي الله تعالى عنه رحمه كان عمدته الاثار ولكن كان

يستخدم مع هذه الاثار ماذا العقل كان يستخدم على هذه الاثار العقل ولهذا كثيرا ما ينص على ان يقول يعني وهذا قول يعني آآ لا لا

يدفعه خبر - 00:15:54

ولا عقل بخلافه. يعني يجد مثل العبارات او عبارة يقول وهذا قول آآ لا يصححه مثلا خبر عن آآ خبر من كتاب ولا من سنة ماضية ولا

من عقل. يعني كانه ينص على او يكرر هذا النص - 00:16:18

فالاصل هنا يمكن يحتمل ان يراد به ايش؟ الكتاب والسنة والنظير هو سيكون من الكتاب قطعاً يعني ليس له نظير في القرآن يشبهه

في حمل الآية التي نزلت في قوم على اناس لم يأتوا بعد - 00:16:34

فيهذا يتلخص عندنا اذا الان ان الطبل رحمه الله تعالى في اول الامر نبهنا على ان الآية نزلت في قوم مخصوصين ثم هي تعم كل من

انا بصفتي القضية الثانية انه وجه كلام سلمان الفارسي واحتمله على هذا التوجيه الذي ذكره - 00:16:50

القضية الثالثة انه نبه على انه لو كان مراد سلمان رضي الله تعالى عنه انه لم يجيء هؤلاء لم لم يجيئوا مطلقاً فان هذا مخالف لماذا

لاجماع الحجة وانتم تعلمون ان الاجماع عنده لا آآ يعني آآ لا يعني يقطعه مخالفة الواحد - 00:17:08

واحد او الاثنين بمعنى انه اذا وجد مخالفة واحد او اثنين فلا يعتد بسميه اجماع يعني بنسميه اجماع طبعا غيره قد يسميه مثلا قول

ايش؟ الجمهور لكن هو يسميه ماذا بالاجماع. فلا يحفل بكونه خالف فيه واحد او اثنين مثل - 00:17:28

عندنا الان فهو اعتمد على حجة ايش؟ الاجماع في انها نزلت في الذين كانوا بين ظهران النبي ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم ثم

ذكر القاعدة لا يمكن نقول عنها قاعدة ترجيحية او قرينة ترجيحية. التأويل المجمع عليه اولى بتأويل القرآن من قول لا دلالة على

صحته من اصل ولا نظير - 00:17:45

نعم شيخ اي نعم صحيح هو احتمله ولكن ايضا قال انه على لو كان على هذا وجه فهو داخل ضمن القول الاول ما في اشكال لو في

في شيء من الجمع وانه كانه يقول اذا كان مراد سلمان رضي الله تعالى عنه هو هذا الذي وجهته فليس هناك خلاف بين القول الاول

والثاني ما في اشكال - 00:18:05

لكن فيما لو كان قول سلمان هو القول الثاني فالقول المجمع عليه اولى من قول لا دلة على صحته من اصل ولا نظير. نعم شيخ احسن

الله اليكم والفساد في الارض الفساد - 00:18:32

والافساد في الارض العمل فيها بما نهى الله جل وعز عنه. وتضييع ما امر الله بحفظه فذلك جملة الافساد كما قال جل ثناؤه في كتابه

مخبرا عن قيل ملائكته قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها؟ يعنون بذلك اتجعل في الارض من يعصيك ويخالف امرك - 00:18:46

فكذلك صفة اهل النفاق مفسدون في الارض بمعصيتهم فيها ربههم وركوبهم فيها ما نهاهم عن ركوبه وتضييعهم فرائضه

وشكهم في دين الله الذي لا يقبل من احد عملا الا بالتصديق به. والايقان - 00:19:10

بحقيقته وكذبهم المؤمنين بدعواهم غير ما هم عليه مقيمون من الشك والريب ومظاهرتهم اهل التكذيب بالله وكتبه ورسله على اولياء الله اذا وجدوا الى ذلك سبيلا فذلك افساد المنافقين في ارض الله - [00:19:30](#)

وهم يحسبون انهم بفعلهم ذلك مصلحون فيها فلم يسقط الله جل ثناؤه عنهم عقوبته ولا خفف عنهم اليم ما اعد من عقابه لاهل معصيته بحسبانهم انهم فيما اتوا من معاصي الله مصلحون - [00:19:50](#)

بل اوجب لهم الدرك الاسفل من ناره والاليم من عذابه والعار العاجل بسبب بسبب الله اياهم اسمه لهم فقال تعالى الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وذلك من حكم الله فيهم ادل الدليل على تكذيبه جل ثناؤه قول القائلين ان عقوبات الله لا يستحق - [00:20:09](#)

الا المعاند ربه فيما لزمه من حقوقه وفروضه بعد علمه وثبوت الحجة عليه بمعرفته بلزوم بذلك اياه نعم آآ طبعا هذا الان من الطبري كما تلاحظون هذا الاسلوب قليل عند الطبري اللي هو الاطالة - [00:20:36](#)

والاستيعاب في الشرح وهو بداية التفسير موجود لكن بعدها حتى بدايته ممكن سورة البقرة ثم بعدها سيقبل كثيرا الا في بعض المسائل العلمية اللي مرتبطة بقضايا فقهية هي او بقوايا الترجيح. اما مثل هذه لو كان الطبري رحمه الله تعالى اعتمد هذا الاسلوب في تفسيره فسيكون اطول مما هو عند - [00:20:56](#)

انا الان سيأتي نقاش اخر ينه على انه يختصر الكلام والا لو كان اطال لكان كتابه اكبر من ما نراه وكما سبق ذكرت لكم ان هذا يشعر او على الاقل آآ يعطينا آآ نوع من تصديق المقولة انه - [00:21:18](#)

عرض على طلابه ان يكتب التفسير آآ وكان كبيرا يعني ثلاثين الف صفحة ثم اختصره الى اقل من ذلك الافساد آآ كما ذكر فصل طبعا في انواع الافساد التي تقع من المنافقين وعن ما هو الافساد - [00:21:38](#)

الذي اشار اليه الطبري في قوله واذا يقل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الافساد على نوعين النوع الاول ان يكون المنافق يعني عالما بافساده يعني هو مفسد - [00:21:57](#)

ويعلم انه مفسد يعني عالم بافساده فيعمل الشيء من اجل الافساد قصدا في نوع اخر احيانا يقع منه الافساد بسبب نفاقه وهو يظن انه ايش مصلح يعني بما انه يعمل الافساد ويظن انه ايش - [00:22:13](#)

مصلح لكنه لا يصدر منه الصلاح بسبب ايش فسادا مثل ما قال سبحانه وتعالى فزادهم الله ايش مرضا فصار كانه لا ينشأ عنه الا ما هو ايش؟ مرض. هذا هو الاصل لا ينشأ عنه الا ما هو فاسد. وهو يظن انه - [00:22:33](#)

مصلح كما قال سبحانه وتعالى عنهم ان نريد الا احسانا وتوفيقه. لانهم يدعون هذا لكن في حقيقة الامر خلاف ذلك يعني في حقيقة الامر خلاف ذلك. هذا النوع الثاني هو الذي اشار اليه او رتب عليه الحكم انه قال وذلك من حكم الله فيهم ادل - [00:22:49](#)

دليل على تكذيبه الى اخر كلامه في القضية العقدية في قضية ايش؟ كفر العناد والجحود يعني نختم فقط في هذه القضية وهي قضية الافساد هذه اللي قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. مثل ما ذكر آآ الطبري - [00:23:09](#)

ما نزلت في الذين كانوا بين ظهرائي النبي صلى الله عليه وسلم وهي نجم الكل منافق الى يوم القيامة. يعني لو تتبععت حركة النفاق وخصوصا النفاق لان النفاق انواع. وسيأتي ان شاء الله عند عند الضرب - [00:23:26](#)

المدى المائي والمثل الناري ان النفاق في حقيقته انواع بل فيه نوع من النفاق هو الذي يقع فيه الاشكال وهو الذي يشكل حياة الناس وتصوراتهم ويوجه تصورات الناس يعني مثل ما يقع احيانا في بعض وسائل الاعلام او غيرها. ممن يدعي الصلاح - [00:23:40](#)

مما يدعي اصلاح ولكن اعماله اذا انت رأيته تكون يعني اشبه ما تكون باعمال من؟ المنافقين يعني اشبه ما تكون باعمال المنافقين. يعني انسان لا تجده ممن يشهد الخير. لا تجده من اهل اه الحضور الى الى الى مواطن الخير. اه - [00:24:07](#)

آآ لا تجد له ذكرا في اهل الخير آآ اذا كان لاهل الخير اي شيء فانه يذمه ويسبه. واذا كان لهم رفعة في امر فانه لا يذكره. واذا وجد اذا وجد عليهم نقيصة فان - [00:24:25](#)

انه يرفعها ويذكرها. يعني هذه الاوصاف هذه الاوصاف اذا نظرت اليها لا تكاد تشك انها من اوصاف المنافقين لا تشك تكاد تشك انها من اوصاف المنافق ثم تجد مثل هؤلاء من يدعي الصلاح والوطنية والحرص على البلد ومقدرات البلد وتجد انك لو كشفت امره -

وفي عينه تنطبق عليه هذه الآية. اذا قال لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن ايش مصلحون. ولهذا يبدو والله اعلم من خلال كلام الطبري ذكر او ان هذا الامر احيانا يختلط حتى عليه هو - [00:25:00](#)

فيقع في نفسه يقع في نفسه انه يروم الاصلاح وانه مصلح وهو في حقيقة ماذا من اشد المفسدين. يعني من اشد المفسدين. فاذا وصل الى هذا التصور معنى ذلك انه وصل الى فساد عريض بمعنى انه انقلب عنده التصور - [00:25:15](#)

يعني صار المرط عنده ايش صحة والصحة مرض يعني مثل ما اخبر في صاحب القلب الذي تكثر عليه ايش؟ الذنوب حتى يكون كالكوز مجخيا يعني لا يعرف معروفا ولا ينكر ايش - [00:25:33](#)

منكرة تنقلب عنده ايش؟ الموازين والعياذ بالله. اذا وصل هذه الحالة تنقلب عند الموازين فهذه لا شك انها حالة خطيرة جدا وعلى الاقل الاول يعرف انه يفسد وفي يعني في داخل قلبه نعلم انه يفسد. هذا مشكلته انه لا يعرف انه يفسد وهو مفسد. هذه مرحلة -

00:25:49

شكلنا خطيرة والعياذ بالله. نام يا شيخ عبد الله القول في تأويل قوله جل ثناؤه قالوا انما نحن مصلحون وتأويل ذلك كالذي قاله ابن عباس الذي حدثنا به محمد بن حميد - [00:26:07](#)

وساق باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله انما نحن مصلحون اي قالوا انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين واهل الكتاب وخالفه في ذلك غيره فحدثنا القاسم ابن الحسن وساق باسناده عن مجاهد واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض

- 00:26:24

قال اذا ركبوا معصية الله فليل لهم لا تفعلوا كذا وكذا قالوا انما نحن على الهدى قال ابو جعفر واي الامرين كان منهم ذلك؟ اعني في دعواهم انهم مصلحون. فهم لا شك انهم كانوا يحسبون انه - [00:26:47](#)

فيما اتوا من ذلك مصلحون فسواء بين اليهود والمسلمين كانت دعواهم الاصلاح او في اديانهم وفيما ركبوا من معصية الله وكذبهم المؤمنين فيما اظهروا لهم من القول وهم غير ما اظهروا مستبطنون - [00:27:06](#)

لانهم كانوا في جميع ذلك من امرهم عند انفسهم محسنين. وهم عند الله مسيئون. ولامر الله مخالفون. لان الله جل ثناؤه قد كان فرض عليهم عداوة اليهود وحربهم مع المسلمين - [00:27:24](#)

والزمهم التصديق برسوله صلى الله عليه برسول الله صلى الله عليه وسلم. وبما جاء به من عند الله. كالذي الزم من ذلك المؤمنين فكان لقاءهم اليهود على وجه الولاية منهم لهم. وشكهم في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي - [00:27:40](#)

ما جاء به انه من عند الله اعظم الفساد وان كان ذلك كان عندهم اصلاحا وهدى في اديانهم او فيما بين المؤمنين واليهود. فقال جل ثناؤه فيهم لا انهم هم المفسدون دون الذين ينهونهم من المؤمنين عن الافساد في الارض. ولكن لا يشعرون. نعم - [00:28:00](#)

اه طبعاً اه اه اخر كلام الكلام اللي ذكرته لكم يدل عليه قوله ولكن لا يشعرون يعني اللي ذكرناه قبل قليل في اخفي انه يكون مفسدا وهو لا يدري انه ايش - [00:28:24](#)

مفسد. يعني يدل عليه قوله ولكن لا يشعرون. نرجع الان الى آ آ كلام آ آ الى ما ذكره الطبري في آ قالوا انما نحن مصلحون تلاحظ الان اه هذه طبعاً تأتي في اه - [00:28:37](#)

اه بلاغة القرآن في في اه الخطابات القرآنية. الله سبحانه وتعالى قال اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قيل لهم لا تفسدوا في الارض يعني نهى قالوا انما نحن - [00:28:54](#)

مصلحون. يعني لاحظوا استخدموا ماذا؟ استخدموا اسلوب ايش؟ التأكيد والحصص يعني كأنهم يقولون نحن لسنا اهل فساد انما نحن اهل ايش اصلح يعني يدعي انه الاصلاح. الله سبحانه وتعالى قال الا انهم هم المفسدون - [00:29:11](#)

يعني ردا عليهم حتى الا انهم هم المفسدون تأكيداً ولكن ايش؟ لا يشعرون. طيب التأويل الاول ذكره عن ابن عباس معنى لطيف وقال واذا قال لهم لا تفسدوا في الارض - [00:29:26](#)

قالوا انما نحن مصلحون. ما هو وجه الافساد ذكره ابن عباس؟ قالوا انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين واهل الكتاب يعني كانوا يريدون التوفيق بيننا عند ال الكتاب وبيننا عند - [00:29:40](#)

المؤمنين عند المسلمين وهذا معنى لطيف ولو تأملته ستجد انه تحته يعني تحته صور او انواع مما يقع من بعض المسلمين من ظنه انه يستطيع ان يوفق بين ما عند اليهود - [00:29:52](#)

او النصارى وما عند المسلمين او ما عند المجوس وما عند المسلمين او ما عند غيرهم من الطوائف الاخرى وما عند المسلمين. يعني كان يريد ان يوفق بين هذه الطوائف. كانوا يقول نحن نريد الاصلاح بين هؤلاء وهؤلاء. ولكن حقيقة الامر انه ليس كذلك - [00:30:06](#)

يعني حقيقة الامر انه ليس كذلك هذا على قول طبعاً ابن عباس الاول قال وخالفه في ذلك غيره. يعني هذا نص ايضاً لطيف. يعني ذكر المخالفة بطريقته هذه. ولا العادة يقول ايش اختلف اهل التأويل؟ فقال قال اول - [00:30:23](#)

هكذا هنا جاء بصيغة اخرى او بطريقة اخرى طيب هذا الذي خالف الان القول عندنا الاول قول من ابن عباس صحابي. والقول الثاني قول مجاهد هو قول ايش؟ تابعي وهو من كبار تلاميذ - [00:30:37](#)

ابن عباس يعني من كبار تلاميذ ابن عباس الطبري رحمه الله تعالى هنا ذكر قول ابن عباس انهم اذا ركبوا المعصية الله فليل لهم لا تفعلوا كذا وكذا قالوا انما نحن على الهدى. يعني كانه اشار الى معنى اخر - [00:30:54](#)

يعني يشار الى معنى اخر الان الطبري بطريقة ترجيحه رأى ان القولين محتملان معا يعني كانه عنده الان القول الاول صواب والقول الثاني صواب ولهذا قال واي الامرين كان منهم في ذلك - [00:31:06](#)

اعني في دعواهم انهم مصلحون فهم لا شك انهم كانوا يحسبون انهم فيما اتوا من ذلك مصلحون فسواء بين اليهود والمسلمين كانت دعواهم للاصلاح او في اديانهم. يعني انهم في معتقداتهم - [00:31:26](#)

سواء كان هذه او هذه طيب اذا معنى ذلك الان ان قول الله سبحانه وتعالى اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون فاذا عندنا صور وانواع من الفساد - [00:31:42](#)

ودعوى الاصلاح يعني كان صور وانواع من الفساد ودعوة الاصلاح. فما ذكره ابن عباس هي صورة من الصور وما ذكره مجاهد سورة اخرى من الصور وليس بينهما ايش تناقض او تضاد اليس بينهما تناقض - [00:31:57](#)

او طبعاً. فحمل الآية على المعنيين او على هاتين الصورتين. وهذه ايضاً يعني قاعدة لطيفة ينتبه لها ان المسألة اذا كانت مرتبطة بانواع او صور بانواع او صور غير متناقضة فحمل الآية عليها - [00:32:12](#)

او لا الا اذا وجد مانع لكن حمل الآية عليها اولى. مثل المثال الذي عندنا الان يعني صورة او هذا نموذج لذلك لان ابن عباس يرى شيء ادق من قضية انهم مفسدون في بواطنهم. لكن نحن لو تأملنا سنجد ان قول مجاهد يشمل قول - [00:32:31](#)

ابن عباس لماذا؟ لانهم لا يفعلون الاصلاح بين اليهود او بين اهل الكتاب والمؤمنين الا اذا كان عندهم ايش؟ فساد في الديانة والاعتقاد يعني كان فساد الديانة والاعتقاد يوصل الى - [00:32:52](#)

هذه الصورة فاذا نظرنا الى هذا فكأننا ان نظرنا من هذه الزاوية دخل قول ابن عباس في قول مجاهد وان قلنا انها صور فهذا هذه صورة وهذه سورة فتكون كل هذه الاقوال محتملة مثل ما ذكر الامام الطبري ووجه هذه الاقوال التي ذكرها. نعم يا شيخ عبدالله - [00:33:09](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وهذا القول من الله جل ثناؤه تكذيب للمنافقين في دعواهم اذا امروا بطاعة الله فيما امرهم الله به - [00:33:34](#)

ونهبوا عن معصية الله فيما نهاهم الله عنه قالوا انما نحن مصلحون لا مفسدون ونحن على رشد وهدى فيما انكرتموه علينا دونكم لا ضالون فكذبهم الله جل وعز في ذلك من قيلهم فقال الا انهم هم المفسدون المخالفون امر الله جل وعز - [00:33:50](#)

المعتادون المتعدون حدوده الراكبون معصيته التاركون فروضه وهم لا يشعرون ولا يدرون انهم كذلك للذين يأمرونهم بالقسط من المؤمنين وينهونهم عن معاصي الله جل وعز في ارضه من المسلمين القول في تأويل قوله جل ثناؤه واذا قيل لهم امنوا كما امن

قال ابو جعفر وتأويل وتأويل قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس يعني واذا قيل لهؤلاء الذين حين وصفهم الله ونعتهم بانهم يقولون امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم. وبما جاء به من عند الله - 00:34:42

ما صدق به الناس ويعني بالناس المؤمنين الذين امنوا بمحمد ونبوته وما جاء به من عند الله كما حدثنا ابو قريب وساق باسناده عن الضحاك عن ابن عباس في قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس - 00:35:06

ويقول واذا قيل لهم صدقوا كما صدق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قولوا انه نبي ورسول وان ما انزل عليه حق وصدقوا بالآخرة وانكم مبعوثون من بعد الموت وانما ادخلت الالف واللام في الناس وهم بعض الناس لا جميعهم. لانهم كانوا معروفين عند الذين خطبوا بذلك في هذه الآية - 00:35:26

باعيانهم وانما معناه امنوا كما امن الناس الذين تعرفونهم من اهل اليقين والتصديق بالله. وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله وباليوم الآخر. فلذلك ادخلت الالف واللام فيه كما ادخلنا في قوله الذين - 00:35:53

قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم لانه اشير بدخولهما الى ناس معروفين عند من خوطب لذلك. نعم قوله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس - 00:36:15

الطبي رحمه الله تعالى كما نلاحظ هنا في بداية الكلام تنبه على ان الناس هنا عام اريد به الخصوص لماذا؟ لان اذا تأملنا اردنا نفس لفظ الناس على ظاهره اذا قيل لهؤلاء المنافقين - 00:36:31

امنوا كما امن كل الناس هذا ظاهر ايش لغوط الناس دلعمو لكن ليس هذا ليس مرادا لانه ليس كل الناس ايش قد امنوا فاذا صارت الناس لفظ عام اريد به - 00:36:50

خصوص لفظ عام ولد به خصوص. وهذا من تطبيقات العام الذي يريد به الخصوص. وهو يعني من باب الفائدة العام الذي اريد به الخصوص يعني يعتبر من دقائق التفسير لماذا يعتبر من دقائق التفسير؟ مثل ما سبق ان ذكرنا قبل قليل في قضية من نزلت فيه الآية اولا ثم هل يدخل من جاء بعده بالخطاب - 00:37:08

من جهة العموم عموم اللفظ او من جهة ايش القياس يعني او من جهة القياس. ولهذا هي المهارة هنا او اتقان التفسير هو ان تنتظر. اذا كانت الآية لا تحتل العموم اللفظي - 00:37:35

واردت ان تدخل فيها يعني من يشبه هذا فهذا لا تدخل الا من هذا الباب. اللي هو باب ايش؟ العام الذي يريد به الخصوص. فكل اية خاصة ولا يدخل في عمومها الا من يشبه - 00:37:53

من آآ تنطبق عليه فقط فدخوله فيها من باب القياس وليس من باب ايش؟ عموم اللفظ. طيب اذا قيل لهم اي هؤلاء الذين كانوا بين ظهري ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم - 00:38:07

امنوا كما امن الناس يشعر هذا بان الذين حولهم يشعرون بان عند هؤلاء مشكلة وعندهم شيء من النفاق لكنهم لا يجزمون به يعني بمعنى انه يظهر من ثنايا كلامهم يظهر من بعض تصرفاتهم - 00:38:21

ما يجعل الذين حولهم من المؤمنين يشعرون بوقوع ايش بوقوع شيء من النفاق عند هؤلاء فيعتبون عليهم لماذا لا تؤمنون كما امن الناس يعني ماذا تتصرفون هذه التصرفات وسادة طبعاً جواب المنافقين - 00:38:38

طيب مسألة في منهج الطبع رحمه الله تعالى وهذه يعني مضطردة عنده ان الطبري رحمه الله تعالى يربط الايات بعضها ببعض. بحيث انه ينبهك على ان السياق لا يزال مستمرا - 00:38:57

في قوم معينين الان قوله سبحانه وتعالى يقولون امنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين رقم الآية كم هذه؟ والآية التي معنا رقمها كم تجد بينهم ايش؟ فاصل نقول ومن الناس الآية رقم - 00:39:13

ثمانية ولا لا ومن الناس اية رقم ثمانية وعندنا الان نحن الان في الآية رقم يعني احدعش واثنعش يعني بينها فاصل من الايات. فلاحظ انه ربطها ببداية السياق هذا الاسلوب يستخدمه الطبري كثيرا لينبه القارئ الذي يقرأ كتابه ان الايات لا تزال متصلة

باولئك القوم - 00:39:32

ما انقطعت لا تزال متصلة بذلك القوم من قطعك. وهذا نوع من العناية بالسياق. نوع من العناية بالسياق. واحيانا قد يكون تكون الايات او قد يكون السياق جدا جدا يمكن يكون مئة صفحة من تفسيره في سياق واحد. فتجد انه يؤكد على هذا الامر ان الاية لا تزال في سياق اولئك - 00:39:58

او فهذه ايضا من منهج الطبري التي يعني التي وقعت عنده باضطراب ومما يحسن ايضا التنبؤ عندنا مسألة الطبري الان قال فسرت تفسير الجملي له قال صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله كما صدق به الناس. قال ويعني بالناس المؤمنون الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونبوته وما جاء به من عند الله. هذا - 00:40:20

الان هذا هو الخصوص. الان المعنى بدون رواية الضحاك عن ابن عباس. لو يعني سمعنا نحن واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس هل في الاية شيء يحتاج الى ان نرجع الى اثر - 00:40:49

او اه نحتاج الى ان نقول هذا قال ابن عباس او قال مجاهد او الاية واضحة مم واضحة الاية واضحة طيب ما دام الاية واضحة الطبع رحمه الله تعالى بين المعنى فيها تفسير الجملة ذكره ما فيها اي اشكال - 00:41:06

لكنه قال كما حدثنا الان لما قال كما حدثنا هذا الان مستند او ليس بمستند مستند. طيب الضحاك لم يلقى ابن عباس طب الرواية ايش منقطعة فهل يجهل الطبري ان الرواية هذه منقطعة - 00:41:25

الجواب لا لكن السؤال الان كون الرواية منقطعة شيء وكون المعنى الذي تحويه هذه الرواية شيء اخر هذه واحدة هل الان في ما تحويه الرواية اشكال من جهة المعنى او هي متناسقة مع مع معنى الاية - 00:41:47

متناسقة مع من الاية فاذا قضية الاسناد هنا تكون ايش فضله ان قضية الاسناد هنا تكون تكون فضلا في مثل هذا المقام بمعنى انه سواء وجدت رواية الضحاك او لم توجد المعنى ما تغير - 00:42:08

لان المعنى لم يتغير رواية الضحاك عن العباس هي رواية كتاب بالنسبة للطبري. يعني عنده رواية هذه موجودة عنده انا الضحاك عند العباس موجودة عنده الذي رواها الضحاك. روى مجموعة من الروايات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه. ليس المقام الان مقام - 00:42:25

من الواسطة بين الضحاك وابن عباس؟ هو باتفاق ان الضحاك لم يلق ابن عباس مع ان وقته وقت يعني وقت لقي ومع ذلك يكون لم يلقاه ان الضحاك لم يلقى ابن عباس ما في اشكال هذه. اذا الرواية فيها انقطاع. لكن اسلوب الطبري هذا اسلوب الطبري يعطينا تنبيه مهم جدا جدا في - 00:42:43

كيفية التعامل مع ايش؟ مع الروايات في ان مسألة الانقطاع هنا او مسألة تكون هذه الرواية فيها اشكال لا يعني تركها بالكلية لا يعني تركها بالكلية. وهذه القاعدة صار عليها الطبري وغيره من المفسرين ليس هو بل حتى المحددين. يعني بل هذا هو منهج المحدثين. انه - 00:43:04

دعهم الاعتماد على هذه الروايات ما دام ما فيها اشكال وليس فيها اي نكارة فما دام ما يشكروا الاثنين نكارا فانها تعتبر ايش بالنسبة للمفسر من المستندات التي يستند اليها في بيان المعاني - 00:43:26

طيب بعد ذلك طبعا رجع الطبري وبين قضية العام الذي يريد بالخصوص يعني شرحها يعني شرح قوله لما قال آآ يعني واذا قال لهؤلاء الذين وصف الله وصفهم ونعتهم بانهم يقولون امنا - 00:43:43

هذا الان الخصوص شرحه هنا بقوله كيف ان الالف واللام اذا دخلت على هذا اللفظ العام والمخاطب يعلم انها جماعة مخصوصة ان هذا مما سلكته ايش العرب يعني انه هذا المنهج او هذا الاسلوب اسلوب ايش؟ عربي في ان مخاطب بالعامي وتريد قوم ايش - 00:44:00

مخصوصين وهذا حتى الى الان في مخاطبة الناس الى الان حتى في المخاطبات الناس. اذا قال القائل جاء الرجال الرجال المطرظ يصدق على كل رجل في الارض. وهو لا يريد هذا المعنى وانما يريد - 00:44:26

العهد يعني كانه يقول هنا للعهد وليست الجنس وانما هم في اناس معهودون بين المتكلم والمخاطب. فهذا شرح او بيان لما ذكره او ما اشار اليه من قضية العام الذي يريد به الخصوص - [00:44:42](#)

نعم القول في تأويل قوله جل ثناؤه قالوا انؤمن كما امن السفهاء قال ابو جعفر والسفهاء جمع سفيه كما العلماء جمع عليم والحكماء جمع حكيم والسفيه الجاهل الضعيف الرأي القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار - [00:45:00](#)

ولذلك سمى الله جل وعز النساء والصبيان سفهاء فقال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما فقال عامة اهل التأويل هم هم النساء والصبيان لضعف ارائهم وقلة معرفتهم بمواضع المصالح والمضار التي - [00:45:25](#)
تصرف اليها الاموال وانما على المنافقين بقليلهم انؤمن كما امن السفهاء اذ دعوا الى التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم. وبما جاء به من عند الله والاقرار بالبعث فقليل لهم امنوا كما امن اصحاب محمد واتباعه من المؤمنين المصدقين به من اهل الايمان واليقين - [00:45:47](#)

والتصديق بالله وبما افترض عليهم على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وفي كتابه وباليوم الاخر فقالوا اجابة لقائل ذلك لهم انؤمن كما امن اهل الجهل ونصدق بمحمد كما صدق به هؤلاء الذين - [00:46:13](#)

لا عقول لهم ولا افهام كالذي حدثني موسى ابن هارون وساق باسناده عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:33](#)
لم قالوا انؤمن كما امن السفهاء يعنون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وساق باسناده عن الربيع بن انس قالوا انؤمن كما امن السفهاء يعنون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - [00:46:50](#)

وساق باسناده عن عبدالرحمن بن زيد بن اسلم في قوله قالوا ونؤمن كما امن السفهاء قال هذا قول منافقين يريدون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وساق باسناده عن الضحاك عن ابن عباس قالوا ونؤمن كما امن - [00:47:08](#)
السفهاء يقولون انقول كما يقول السفهاء يعنون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لخلافهم لدينهم نعم هذا القول الذي قاله المنافقون في قالوا انؤمن كما امن السفهاء طبعاً يحتمل وهو لم يذكره الطبري لكنه يحتمل عند الاحتمالين اما ان يكونوا قالوه ايش - [00:47:28](#)

امام هؤلاء القوم الذين يقول لهم هذا القول فيكون هذا مما يظهره من نفاقهم او ان يقولون هو ايش؟ فيما بينهم بحيث انه لا يسمعهم هؤلاء لكن النص في القرآن يعني الاقرب فيه هو الاول ان يكون مما يسمعه غيرهم لانه في نقاش اذا قال لهم لا امنوا كما - [00:47:51](#)

الناس لا تفسدوا في الارض يعني يصير في ايش؟ محاورة طيب السفهاء عندنا هنا ذكر الطبري المعنى اه اللغوي له ويعني من هو السفيه وذكر طبعاً التصريف او ليقال انه السفيه او السفهاء جمع السفيه كالعلماء جمع - [00:48:15](#)
عليم الحكماء جمع حكيم ثم ذكر تعريف السفيه ذكر نوع من انواع السفهاء في القرآن لاحظ الان في قوله سبحانه وتعالى وهذا يدخل في باب الوجوه والنظائر قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما - [00:48:34](#)

هنا قالوا انؤمن كما امن السفهاء هل مراد الان المنافقين للسفهاء هو ما ورد في قوله تعالى لا ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الجواب لا فاذا السفهاء الان عند المنافقين في هذه الآية المراد بهم هؤلاء المؤمنون الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:48:54](#)
وهم لا يرون يعني لا ينظرون الى اهل العقل وانما يرون الى عامة هؤلاء الضعفاء. مثل ما قال ايش المنافقون يعني ايه اطرد الذين يعني من حولك اللي امنوا من الرسول صلى الله عليه وسلم هم ضعاف الناس وهذا احد دلائل النبوة التي استدلت بها من - [00:49:16](#)
هرقل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. انه ما الذي يؤمن به؟ لانه عادة الانبياء ان الذي يؤمن بهم من هم ضعاف الناس يعني الذين يبادرون بالايمان هم ضعاف الناس - [00:49:35](#)

النجار والخباز والحطاب وغيره مثل ما يعني اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام وغيرهم من الانبياء فاذا هذا الان المقياس الذي ذكره هرقل استدلت به على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:49:53](#)

الى ان من سنة الله سبحانه وتعالى وهي مذكورة في القرآن واضحة جدا من سنته ان يبادر للايمان بالرسول الضعفاء اللي هم اقل الناس. اما الملاً فهؤلاء هم الذين دائما يعاندون ايش - [00:50:09](#)

الرسول ولهذا لما قالوا انؤمن كما امن السفهاء ينظرون الى ان اكثر من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم هم من هذا الجنس من الناس واذا لا يمكن ان يقصدون بالسفهاء - [00:50:29](#)

مثل يعني سعد بن عباد ولا سعد بن معاذ ولا غيرهم من كبار آا الاوس والخزرج لا يريدون هؤلاء وانما يريدون من دونهم لان الاكثر هم يرون الاكثر من امن به وهو من هذا الجنس - [00:50:41](#)

يقولون كيف تريدون ان نؤمن به وهؤلاء الذين يعني لو كانوا لو كان خيرا ما سبقونا ايش اليه هي نفس الفلسفة يعني لو كان خيرا ما سبقونا اليه فاذا كانهم يفلسفون هذا الامر بان الذي امن به انظر فلان وفلان وفلان طيب - [00:50:54](#)

الطبي رحمه الله تعالى بعد ذلك آا بعد ذلك قال فقال عامة اهل التأويل هم النساء والصبيان لضعف ارائهم هذه المسألة او قصد هذا النقل يدخل في باب عند يعني عند الباحثين - [00:51:11](#)

في التفسير تفسير الشيء في غير مظنته او في غير مكانه هل واحد منا بيتصور ان الطبري بين قول عامة اهل التأويل في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم في هذا الموطن - [00:51:29](#)

اول ما نبحت نبحت اين في نص الاية ولا لا؟ فاذا كونه ذكر هذا هنا فهذا فائدة في غير مظنتها وهنا قال عامة اهل التأويل يعني اعطانا مصطلح قبل قليل كان يتكلم عن ماذا؟ عن اجماع واجمع اهل التأويل الى اخره. هنا قال عامة اهل التأويل يعني كانه يقول ايش؟ ان جمهور اهل التأويل في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم - [00:51:45](#)

انهم قالوا بهذا القول وهو يشعر انه يوجد ايش خلاف بين المفسرين. لكن عامتهم على ان المراد بالسفهاء في قوله ولا تؤتوا السفهاء انهم النساء والصبيان لضعف ارائهم اه وقلة معرفتهم بمواضع المصالح والمضار التي تصرف اليها الاموال - [00:52:09](#)

طيب اه عندنا ايضا الروايات التي ذكرها بعد ان طبعا بين المعنى والمعنى كما ايضا سبق كما قبل قليل في الاية الاخرى المعنى واضح بعدين بين المعنى الاجمالي ذكر المستند عنده والمستند كما تلاحظون هي الاثار - [00:52:30](#)

يعني المستند في الاثار عنده رواية السدي المشهورة وهذه الرواية اللي سبق ان قال عنها وممكن ذكرناها قبل قال وان كنت في اسناده ايش مرتابا نفس رواية السدي اول موطن ذكر فيه هذه الرواية السدي اللي هو من رواية موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط - [00:52:48](#)

عن السدي في خبر ذكره عن ابي ما لك وعن ابي صالح عن ابن عباس هذا السند الاول وعن مر الهمداني عن ابن مسعود سند الثاني وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم السند ثالث يقول عن الطبري وان كنت في اسناده ايش - [00:53:10](#)

مرتابا. مع ارتيابه في الاسناد لم يسقط هذه الرواية بل اعتمدها يعني لم يسقط الواية بل اعتمدها. لكنه لما يقول وفي اسناده النواة وان كنت في اسنادي مرتابة يعني كانه يقول لك لو جاء اشكال في معنى في - [00:53:26](#)

في هذه الرواية فانتبه ترى في اشكال في اشكال في الاسناد يعني في اشكال بالاسناد. واحمد شاكر رحمه الله تعالى توقف عند هذه الرواية وحاول ان يحلل هذه الرواية وخلص هو يعني في رأيه الى ان - [00:53:42](#)

رحمه الله تعالى ذكر هذا الاسناد في بداية تفسيره ثم ذكر الروايات التفسيرية طبعا النصوص التفسيرية دون اسنادها الى قائليها بالتفصيل يعني كانه قال آا لو سد قال آا يعني عن ابي مالك كذا كذا ذكر الاسناد ثم ثم بدأ يسجد من من الفاتحة الى البقرة لا يكرر الاسناد - [00:53:58](#)

يعني كانه جمع ماذا ثلاث روايات بهذا السند. لا تستطيع ان تميز هذه الرواية الان اللي هي مثلا يعنون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هل هي من رواية ابي مالك عن ابن عباس - [00:54:24](#)

او من رواية ابي صالح عن ابن عباس او من رواية مر الهمداني عمر ابن مسعود او من رواية ناس من الصحابة ما تستطيع ان تميز فاعله كما يقول احمد شاكر لعله هذا وجه ارتياب الطبري - [00:54:39](#)

لانه قال وان كنت باسناد ايش مرتابا؟ وجد رتياب انك لا استطيع ان تميز هذا التفسير لمن من هؤلاء لمن؟ من هؤلاء؟ وهذا نوع من انواع ما يسمى بحذف الاسناد - [00:54:54](#)

يعني نوع من انواع حذف الاسناد يعني معنى انه حذف الاسناد الان اذا رجعت الى بعض المعاصرين كتبوا في بعض المشكلات الاثار او التفسير ذكر من مشكلات حذف الاسناد. لكنه لم يوفق الى تتبع او تتبع التاريخي لبدایات حذف الاسناد. او صور حذف الاسناد - [00:55:08](#)

طبعا سدودا في سنة مئة وثمان وعشرين هو متقدم اذا فيمكن نقول الى الان ان السدي يمثل بكتابه هذا اذا كان على نفسه الصورة ذكرها احمد شاكر رحم الله الجميع انها تمثل صورة منصور حذف - [00:55:29](#)

الاسناد ولم يحذف طبعا لكنه خلط الاسانيد ما نعرف فكان نوع من من انواع هذا الاسناد مقاتل بن سليمان بعده جائته في مئة وخمسين ايضا يمثل صورة منصور حذف الاسناد للمقاتل بن سليمان روى كتابه كما يقول عن ثلاثين من ايش - [00:55:46](#) من المفسرين علم من الصحابة والتابعين واتباعهم ثلاثين رجل طبعا بدأ باثناش رجل ثم اكملهم ثلاثين رجل نقل عنهم التفسير لكن ولا يذكر في اي موطن من المواطن هذا تفسير - [00:56:03](#)

فاذا هو يمكن نقول عنه انه نوع ايضا من الموحد في الاسناد وايضا هو ايضا مفسر متخير. ليه؟ لان الثلاثين رجل ذكرهم نحن نعلم من خلال تفاسيرهم ومن خلال المنقول ان - [00:56:17](#)

ايش؟ الاقاول عندهم مختلفة ليسوا كلهم متفقون ليسوا كلهم متفقين. فاذا مقاتل ماذا؟ انتخب فصح هنا ان ينسب التفسير الى من الى مقاتل ويدعو ويقولون قال مقاتل قال مقاتل وفي تفسير مقاتل. لانه انتخب والمنتخب متخير - [00:56:33](#)

فاذا هذا اذا تفسير مقاتل هو صورة منصور انتخاب في التفسير. وايضا صورة منصور حذف ايش الاسناد مئة وخمسين لو جئنا الى البخاري رحمه الله تعالى حينما يعلق بعض مرويات التفسير عن ابن عباس عن مجاهد عن سعيد بن جبیر عن عن الى اخره. هذه صورة من صور يشحد - [00:56:54](#)

ها الاسناد يعني اذا انحذف الاسناد ليس عيبا مطلقا اذا انتقلنا الى طبقة بعده مثل ابن ابي حاتم في تفسيره نجد ايضا انه حذو الاسناد يعني سلكه طريقا نبه عليه في بداية - [00:57:16](#)

انه يذكر اصح الروايات عنده ثم يذكر من وافقه بدون اسناد مثلا يذكر رواية يقول ومثله عن فلان وفلان وفلان وفلان وفلان. هذا اذا نوع من حدث ماذا؟ من حذف الاسناد - [00:57:32](#)

اذا نحن لو تتبعنا قضية حذف الاسناد سنجد ان الذين قاموا بها يعني علماء جهابذة كبار من اهل الحديث من نقاد الحديث الى اخره. فاذا ليست مشكلة حذف الاسناد من حيث هو ليس مشكلة - [00:57:49](#)

قد تكون مشكلة عندي انا عندك انت نعم لكنها كفكرة عامة لا يصح ان نقول هذه مشكلة من مشكلات ايش التفسير لماذا؟ لان حينما نرجع مثلا كتاب تغليق التعليق للحافظ ابن حجر - [00:58:07](#)

نجد انه قلم اسناد علقه البخاري يعني في كتاب التفسير الا ووجدناه موصولا عند وايلي. وقال ايضا اسناد عند ابن ابي حاتم الا تجده موصول عند غيره. فاذا لو نحن حاولنا او اجتهدنا في ان نبحت كم هي - [00:58:21](#)

في تلك الطبقات تعي كمان طبقات متأخرة لانه قد يقع فيها اشكال لكن بتلك الطبقات طبقات الرواية في القرن الاول والثاني والثالث وقل حتى ادخل معها الرابع ليدخل معنا ابن ابي حاتم وغيره فهي الطبقات - [00:58:39](#)

الاسانيد او او قصده. الروايات التفسيرية التي حدثوا فيها الاسانيد او علقوها انه قال مجاهد قال كذا. لو نحن عملنا احصاء سنجد انها في النهاية شيء لا يكاد يذكر بمعنى ان ما علق من الاسانيد او ما يسمى بانه حذف اسناده لا يكاد يذكر لان اغلب التفسير - [00:58:53](#)

مسند يعني اغلب التفسير مسند. فمثل هذا يعني اذا كان بهذه الصورة وهو مجال للبحث لا يصلح ان نقول ان هذه مشكلة من المشكلات. قد تكون مشكلة عند ممكن قد تكون دخلت اقاويل او نسبت اقاويل لهم ممكن. فهذا اذا نسبت اقاويل لهم عند المتأخرين

نقول كشفها يسير وسهل بموازنتها بكتب ايش - 00:59:14

المتقدمين. فاذا لم نجد عن المتقدمين نقول هذا قول ليس له ايش اسناد ولا ولا يوجد في كتب في كتب المسندين. فمشكلته تحل.

اما ان يقال ان هذه من حيث العموم مشكلة - 00:59:36

فاقول ان هذا القول هو المشكلة ولم تكن هذه عند المتقدمين مشكلة كما هو ظاهر من عملهم والله اعلم. طيب عموما هو ذكر طبعا

الرواية كما قلنا الان رواية السد المشهورة - 00:59:52

ثم ذكر رواية الربيع او يعني قول الربيع بن انس ثم قول ابن زيد ثم ختمه بقول الضحاك عن ابن عباس الرواية السابقة تجرأها. نأتي

الان الى ايضا قضية لطيفة في منهج الطبي رحمه الله تعالى. عادة الطبري رحمه الله تعالى - 01:00:06

ان يجعل رواية عبدالرحمن بن زيد بن اسلم اخر رواية يذكرها يعني اخر رواية يذكرها في رواية عبد الرحمن ابن زيد في الغالب في

هذا الموطن قدمها وجعل رواية الضحاك عن ابن عباس - 01:00:23

يعني بعدها ليس للطبري فيما يبدو والله اعلم يعني منهج معين يعني قد يقول او قد يكتشف يعني غيري ملحظ اسنادي او ملحظ اه

يعني مرتبط بالمعنى قد يكتشف لكن الذي ظهر لي انه ليس له في هذا في مثل هذه في قضية تأخير لماذا يؤخر بن زيد بالذات؟

يؤخر السدي - 01:00:39

لماذا يؤخر هذين الاثنين بالذات؟ لا يظهر لي والله اعلم ان هناك مشكلة معينة يعني عنده في هذا الامر مع هؤلاء او في تفسيرهم او

كذا ولكن قد يعني يظهر لاحد انه انما يؤخرهم لعدة معينة. لكن لا يظهر والله اعلم انها امر سلكه واستمر عليه قد - 01:01:01

كنا بنزين لانه من اخر المفسرين توفي سنة مئة واثنين وثمانين وهو من اتباع التابعين. قد يكون تأخيره لهذا الاعتبار. لكن نجد مثلا

ابن جريج واحيانا آآ يعني من طبعا من جرايد مئة وخمسين. اه او الكلبة قريب منه مئة وستة واربعين او غيرهم. يعني يذكرهم في

اواسط التماسير ولا - 01:01:21

يرتب بالترتيب ايش؟ التاريخي في الغالب. هذه عموما مسألة لو اجتهد مجتهد وظهر له فيها شيء فلا بأس. لكن في الختام نقول ان

المسألة الان كلها اللي ذكرها الان لا تخالف ما ذكره هو في التفسير الجملي والاية ايضا ليس فيها ما يشكل ولكن مع ذلك نجد انه جعل

- 01:01:41

مستنده وعمدته في ذلك هي هذه الآثار الواردة عنده. مع كما قلنا ما في بعضها من اشكال معروف ضعنا نقف هون ولا لأ او اكملها يلا

او اكملها ما هي مشكلة - 01:02:01

القول في تأويل قوله جل ثناؤه الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. قال ابو جعفر وهذا خبر من الله تعالى عن المنافقين الذين تقدم

نعتهم لهم ووصفوا اياهم بما وصفهم به من الشك والتكذيب - 01:02:23

انهم هم الجهال في اديانهم الضعفاء الاراء في اعتقاداتهم واختياراتهم التي اختاروها لانفسهم من الشك والتكذيب والريب في امر الله

جل وعز. وامر رسوله وامر نبوته. وفيما جاء به من عند الله وامر البعث - 01:02:41

جاءتهم الى انفسهم بما اتوا من ذلك وهم يحسبون انهم اليها يحسنون. وذلك هو عين السفه لان السفه انما يفسد من حيث يرى انه

يصلح ويضيع من حيث يرى انه يحفظ. فكذلك المنافق يعصي ربه من حيث يرى انه يطيعه ويكفر به من حيث يرى - 01:03:01

انه يؤمن به ويسيء الى نفسه من حيث يحسب انه يحسن اليها كما وصفهم به ربنا جل ذكره فقال الا انهم هم المفسدون ولكن لا

يشعرون. وقال الا انهم هم السفهاء - 01:03:24

دون المؤمنين المصدقين بالله وبكتابه وبرسوله وثوابه وعقابه. ولكن لا يعلمون وكذلك كان ابن باس ي تأول هذه الاية وساق باسناده

عن الضحاك عن ابن عباس يقول الله عز وجل الا انهم هم المفسدون. يقول الجهال ولكن - 01:03:41

ايعلمون يقول ولكن لا يعقلون. واما وجه دخول الالف واللام في السفهاء فشبيهه بوجه دخولهما في ناسي في قوله واذا قيل لهم امنوا

كما امن الناس. وقد بينا العلة في دخولهما هنالك. والعلة في دخولهما في - 01:04:04

في السفهاء نظيرتها في دخولهم في دخولهما في الناس. في الناس هنالك سواء والدلالة التي تدل عليه هذه الاية من خطأ قول من

زعم ان العقوبة من الله جل وعز لا يستحقها الا - [01:04:24](#)

معاند ربه بعد علمه بصحة ما عانده فيه نظير نظيرة دلالة الايات الاخر التي تقدم ذكرنا تأويلها في قول في قوله ولكن لا يشعرون

ونظائر ذلك نعم طبعاً سبق اننا ذكرناها نكتفي بها - [01:04:43](#)

لكن في فائدة اه في قوله الا انهم هم السفهاء لايات التي قبلها الا تلاحظون ان الله سبحانه وتعالى تولى الرد على يعني شبه المنافقين

الرد على شبه المنافقين وهذا تفتح لنا مجال في البحث يعني في الاقوال - [01:05:07](#)

او الافعال عن تصرفات التي تولى الله سبحانه وتعالى ردها يعني قد تكون احيانا من الكفار وقد تكون احيانا من المنافقين وسنلاحظ انه احيانا يكون الرد من المؤمنين يعني مثل مخاصمات الانبياء مع مع اقوامهم او مخاصمات المؤمنين مع الكفار. يكون فيه رد بين

هؤلاء - [01:05:26](#)

احيانا يتولى الله سبحانه وتعالى الرد فاذا ذكر شيئاً تولى سبحانه وتعالى الرد الذي يظهر والله اعلم طبعاً هذا يعني استشفاف للحكمة

في الرد على المنافقين في هذا الموطن الله سبحانه وتعالى نبه وبين ان المنافق مشكلته انه لا يشعر بانه ايش - [01:05:51](#)

منافق يعني عنده خلل في التصور خلل كبير جدا جدا فالله سبحانه وتعالى يعني بين اورد عليهم واوضح المشكلة التي عندهم.

يعني اوضح المشكلة التي عندهم. اذا قال الا انهم هم مفسدون الا - [01:06:11](#)

انهم هم السفهاء بنفس الصيغة وبنفس ايش؟ الطريقة. مما يشعر بالمسألة اللي ذكرناها في بداية الدرس في قضية انه هل ان بعض

المنافقين يعني منافق ويعلم انه منافق ويأتي للشيء ايش؟ وهو عارف بشناعته وبضاعته واحيانا يلتبس - [01:06:29](#)

عليه الامر حتى يظن انه يصبح وهو يفسد يعني حتى يظن انه يصلح وهو يفسد. هذا مجال للبحث اه طبعاً كلام الطبري ايضا اللي

ذكره لما قال قال ابو جعفر هو يشعر بالقضية كما قبل وهي قضية خطورة النفاق. يعني حتى - [01:06:49](#)

الى هذا الحد الذي كما قال عنه قال آ ما اتوا من ذلك وهم يحسبون انهم اليها ايش يحسنون قالوا وذلك عين السفه يعني كأنه يرى

انه يحسن لنفسه وهو في الحقيقة انما هو يسيء لها والعياذ بالله اذا وصل الانسان الى هذا الحد - [01:07:08](#)

هذا لا شك انه قد بلغ من اه يعني انقلاب القلب الى حد بعيد. ولهذا اذا تأملنا هذه الايات وحتى كلام الطبري اللي ذكره و اشار اليه

يجعلنا نعرف لماذا كان مثل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو من هو مبشر بالجنة كان يخاف من ماذا؟ من النفاق الاكبر -

[01:07:27](#)

هو النفاق الاصغر حتى يقول لحذيفة اعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وهذا لا شك انه يدل على خطورة امر النفاق. يعني

كثير من الناس يتهاون فيه او لا يلقي له بالا ومثل اه الفاروق رضي الله تعالى عنه وهو مشهود له بالجنة كان يخاف على نفسه منهم.

يعني يخاف على نفسه من النفاق - [01:07:47](#)

لان من تأمل هذا والعياذ بالله انه ينقلب التصور والعياذ بالله يعني حتى يأتي الى الشيء يظن انه يحسن يعني الان ظنوا انه يحسن

وهو في عين الافساد هذا لا شك انهم يعني مبلغ خطير جدا جدا والعياذ بالله اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينجيني واياكم منه ولعل

نقف عند هذا الحد لان الباقي ان سبق - [01:08:08](#)

اشارة اليه سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان - [01:08:31](#)